Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قصيدة حافظ فى حادثة دنشواى

لقيت حادثة دنشواى[١] صداها فى شعر حافظ، فنشر فى ٢ يوليه سنة ١٩٠٦ – أى بعد صدور الحكم فيها بخمسة أيام – قصيدته المشهورة عن الحادثة. ندد فيها بسياسة الاحتلال، وسبق بها شوقى بعام، إذ أن شوقى لم يقل قصيدته عن الحادثة إلا بعد عام من وقوعها.

قال حافظ فى مطلع قصيدته مخاطبا المحتلين:

أيها القائمون بالأمر فينا ! هل نسيتم وَلاءنا والودادا ؟!
خَفِّضوا جيشكم وناموا هنيئا وابتغوا صيدكم وجوبوا البلادا
وإذا أَعْوَزَتْكُم ذاتُ طوْقٍ[٢] بين تلك الرُّبا فصيدوا العبادا
إنما نحن والحمام سواءٌ لم تُغادرْ أطواقُنا الأجيادا[٣]
لا تظُنُّوا بنا العقوق ولكن أرشدونا إذا ضللنا الرَّشادا
لا تُقِيدوا منْ أمَّةٍ بقتيلٍ صادت الشمسُ نفسَه حين صادا[٤]

وقال يصف الحادثة وفظائع المحاكمة والتنفيذ:

جاء جُهّالنا بأمرٍ وجئتم ضِعْف ضعفيه قسوةً واشتدادا
أَحسِنوا القتل إن ضننتمْ بعفوٍ أقِصاصًا أردتم أم كيادا ؟
أحسنوا القتل إن ضننتم بعفوٍ أنفوسًا أصبْتم أم جمادا ؟

* * *

ليت شعرى أتلك (محكمة التفـ ـتيش)عادت أم عهْد(نيرون)عادا ؟
كيف يحلو من القوىِّ التَّشفِّى من ضعيفٍ ألقى إليه القيادا ؟
إنّها مُثْلةٌ تشفُّ عن الغيـ ـظ ولسنا لغيْظكم أندادا
أكْرِمونا بأرْضنا حيث كنْتم إنّما يُكرم الجوادُ الجوادا
إنّ عشرين حِجَّةً بعد خمسٍ علمتنا السُّكون مهما تمادى

---

(١) راجع تفصيلها فى كتابنا (مصطفى كامل باعث الحركة الوطنية).
(٢) ذات طوق: أى الحمامة.
(٣) الأطواق هنا سلاسل الأسر والاستعباد والأجياد الأعناق، جمع جيد.
(٤) أى لا تأخذوا الأمة بقتيل ثبت أنه مات بضربة الشمس، وهو الكابتن بول.. وأقاد الحاكم القاتل بالقتيل أى قتله به قودا.